

الفصل الثالث والعشرون

فنلندا - رومانيا - يوغوسلافيا

١ - كان الفنلنديون على صلة بالعرب قبل أن يدينوا للسويد (أسوج) عام ١١٥٧ ، ومن دلائل تلك الصلة النقود المضروبة بالكوفي والمحفوطة في عاصمتها هلسنكي ، وست المائة قطعة فضية من نقود العرب التي عثر عليها العمال صيف ١٩٢٣ في مناجم الفحم ، وتاريخها من القرون الثاني والثالث والرابع للهجرة . وما في مكتبة العاصمة من الأسفار العربية والمخطوطات الشرقية . حتى إذا خضعت فنلندا لروسيا فيما بعد طوال قرن وربع القرن تأثرت بها في استشرافها ، وقصد طلبتها جامعة بطرسبرج ، وتخرجوا باللغات السامية على أمانتها ، وما زال في فنلندا قلة من المسلمين يقيم أمامهم في العاصمة . وهو يحسن العربية .
وفي العاصمة كلية هلسنكي (١٦٤٠) Helsinki ، وكانت اللغات السامية فيها مقصورة على دراسة متن التوراة العبري ؛ حتى جعل والين للعربية كرسيًا مستقلًا بذاته في منتصف القرن الماضي . وأشهر مستشرقها :

والين ، ج . ١ . (١٨١١ - ١٨٥٢) Wallin, G.A.

ولد في جزائر آلاند غربي فنلندا ، وتعلم في كليتها وصنف كتاباً باللاتينية أسماه : أهم الفروق بين لهجات العرب المتأخرين والمتقدمين . وفي سنة ١٨٤١ قصد روسيا ، وتصلع من العربية على الشيخ محمد عباد الطنطاوي في مدرسة الألسن ، حتى آخر سنة ١٨٤٢ ، ثم رحل إلى الشرق فطوف خلال ست سنوات بمصر وجزيرة العرب وبغداد وأصبهان وبصرى ودمشق متزيماً بزي البدو مطبوعاً بطباعهم متسمياً باسم عبد الولي - وقد نقشه على حجر قبره بحروف عربية - حاملاً حقبة مملوءة بالعقاير ، فأحبه القبائل ، ويسرت له دراسة عاداتها ولهجاتها ، واستقصاء حالة بلادها الطبيعية والجغرافية ، ثم سكن لندن (١٨٤٩ - ٥٠) ، واشترك في إعداد خريطة لبلاد العرب ، وعين أستاذاً ، فكان أول من استقل بكرسي لها فيها ، ثم سمي أستاذاً للعربية في كلية هلسنكي ، وأقبل عليه الطلاب ، وأفادوا منه حتى وفاته .

آثاره : أهم الفروق بين لهجات العرب المتأخرين والمتقدمين ، ونشر تائية ابن الفارض ومطلعها : أوميض برق . . . مع شرحها للشيخ عبد الغنى النابلسي ، وكان قد نسخها بخطه بترجمة لاتينية وتعليق (هلسنكي ١٨٥٠) ، وله مذكرات محاضراته في الكلية ، ومخطوطات عربية في مكتبها ، أما يومياته في الشرق فقد طبعت بعد وفاته ، ووقعت في خمسة مجلدات .

• • •

٢ - وعنيت رومانيا بالاستشراق ، وكان دلافاله (١٥٨٦ - ١٦٥٢) P. della Valle من طلائع علمائه وعلى صلوات وثيقة بكبار مستشرق عصره المعين بالترجمة من العربية ، وقد نشر لانتشوت : رسالة غير منشورة من توما أوبتشميني إلى يياترو دلافاله (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٥٣) وروسى : إحدى قصائده بالفارسية (المصدر السابق ١٩٥٣) ؛ كما ترجم له (الشرق الحديث ١٩٥٣) .

رايبكس ، ر. - Rapex, R.

آثاره : نشر الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من مزارات للقيتورى (طرابلس الغرب ١٩٢١) .

براتياني ، ج. - Bratianu, G.I.

آثاره : تجارة جنوى في البحر الأسود (باريس ١٩٢٩) ، وملاحظات بايسونل عام ١٧٧٧ على تنفيذ معاهدة كونتشوك كاينارجي (الكجلة التاريخية ١٩٢٩) ، وتموين القسطنطينية في العهدين البيزنطي والعماني (بيزانسيون ١٩٢٩ و ١٩٣١) ، والملابس الشرقية القديمة في أواخر العصر الوسيط (معهد كانداكوف ١٩٣٥) ، والدراسات البيزنطية للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي (بيزانسيون ١٩٣٩) . وحول مشروع صليبية نقولا الرابع (مجلة جنوب شرق أوروبا ٢٢ ، ١٩٤٥)

يورجا ، ن. - Iorga, N. (١٨٧١ - ١٩٤٠)

من أساتذة جامعة بوخارست ومصنف تسعة كتب بالفرنسية .

[ترجمته ، بقلم بانسكو ، في المجمع الروماني ، ١٩٤٥]

آثاره : تاريخ تجارة الشرق في العصر الوسيط (باريس ١٩٢٤) وذيل بعنوان : تجارة

العصر الحديث (باريس ١٩٢٥) ، والصليبية . ومن دراساته في مجلة المجمع الروماني : سياسة البندقية في مياه البحر الأسود (١٩١٤) ، وخليفة أباطرة الشرق في الوصاية على الكنيسة الأرثوذكسية (١٩١٤) ، وامتياز محمد الثاني لمدينة بيزا عام ١٩٥٣ (١٩١٤) ، والدردنيل (١٩١٥ - ١٦) ، ومصدر مهمل عن فتح القسطنطينية (١٩٢٧) ، والتوغل الشرق والغربي في العصر الوسيط (١٩٢٩) ، وكتاب مهمل عن تركيا (١٩٣٠) ، وبين تركيا الحديثة ، والإمبراطوريات المسيحية (١٥ ، ١٩٣٨) ، وثم رحالة آخر إلى الشرق (١٦ ، ١٩٣٩) ، ورحالة إنجليزي إلى القسطنطينية في أثناء حرب القرم (١٦ ، ١٩٣٩) ، والرومان وفكرة الصليبية في مطلع القرن السابع عشر (١٦ ، ١٩٣٩) ، وفي غيرها : اللاتين ويونان الشرق ونزول تركيا في أوروبا من ١٣٤٢ إلى ١٣٦٢ (المجلة البيزنطية ١٩٠٦) ، ورسم فرنسي في القسطنطينية (صحيفة الفنون الجميلة ١٩٢٤) ، والصلات بين العالم الشرق والصليبيين (منوعات ف . لو ١٩٢٥) ، ومصنفات عن الصليبيين (مجلة جنوب شرق أوروبا ١٨ ، ١٩٤١) .

* * *

٣ - حاصر العرب رغوصة ، وهي أحد مراقيّ يوغوسلافيا على الأدرياتيكى في القرن التاسع ، وارتدوا عنه ، ثم حالفوا أهله ، فامتدت تجارتهم إلى مصر وسوريا ولبنان والبحر الأسود وتونس .
وقد أنشئ في جامعة بلغراد معهد لفقته اللغة والتاريخ الشرقيين . ومن مستشرقها :

كوروسكو (المولود عام ١٨٨١) Korosko

أحرز من كلية هلسنكي شهادة أمتاذ في الفلسفة (١٩١٢) ، وقصد جامعة ليننجراد حيث تعلم العربية والفارسية والتركية (١٩١٣ - ١٤) ، ثم ولى تحرير صحيفة فنلندية في مدينة آبو عاصمة فنلندا قديماً ، وعلم العربية (١٩١٤ - ٢٤) وكان يجحسن من اللغات : الروسية والألمانية والسويدية والفرنسية والإنجليزية . ويعرف اللاتينية والسلافية بفروعها الصربية والبلغارية والبولونية وغيرها ، وقد انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق .
آثاره : نشر حائية ابن الفارض بشرح عبد الغنى النابلسي متناً وترجمة (هلسنكي ١٩٢٤) .

تلكويست ، ك . - . Tallqvist, K.

آثاره : نشر الجزء الرابع من المغرب في أخبار المغرب لابن سعيد المغربي (ليدن ١٨٩٩) ،
 ودراسة عن والين (المجلة الآشورية ١١٢) ، وجمع بمعاوضة تالجرين : كتاب الألفاظ
 العربية المنتشرة في لغة الإيبان ، وفيه وصف واف لأحوال العرب في الأندلس .

تالجرين ، ا . م . . Tallgren, A. M.

آثاره : جمع بمعاوضة تلكويست : كتاب الألفاظ العربية ، ونشر بمعاونة تالجرين -
 توليو : فنلندا وبلدان البلطيق الشرقية نقلاً عن نزهة المشتاق للإدرسي متناً وترجمة ، وخرائط
 ودراسة في ١٥٤ صفحة (الدراسات الشرقية ١٩٣٠) .

تالجرين - توليو - Tallgren-Tuulio

آثاره : الأرقام العربية في كتب ألفونسو الحكيم (تكريم ميننتث بيدال ١٩٢٥) ، وعلم
 الفلك الإيباني لألفونسو العاشر ونموذجه العربي (الدراسات الشرقية ١٩٢٥) ، وما تبقى في
 العربية - الرومانية من جدول النجوم لبطليموس (الدراسات الشرقية ١٩٢٨) ، وكتابة على
 قصر الحمراء (نشرة مجمع التاريخ الإيباني ١٩٢٩) ، ومعاونة أ . م . تالجرين : فنلندا
 وبلدان البلطيق الشمالية نقلاً عن الإدرسي متناً وترجمة وخرائط ودراسة ، في ١٥٤ صفحة
 (الدراسات الشرقية ١٩٣٠) ، وله : الصور البيانية في اللغتين الفنلندية والعربية وغيرهما
 (المؤتمر اللغوي الدولي ١٩٣١) ، وعلم الفلك لألفونسو الحكيم (الأندلس ١٩٣٤) ،
 والإدرسي وخرائط البلطيق (حوليات مجمع العلوم ١٩٣٤) ، والجديد من الإدرسي متناً
 وترجمة ودراسة ، في ٢٤٢ صفحة (الدراسات الشرقية ، ١٩٣٦) ، وابن قزمان في ١٣٨
 صفحة (الدراسات الشرقية ١٩٤١) .

كوروشيك ، ف - . Korosec, V.

آثاره : الدراسات الاستشرافية في يوغوسلافيا بالفرنسية (المحفوظات الشرقية ١٦ ،
 ١٩٤٨ ، ١٩ ، ١٩٥١) .

بايركتاريفيك ، ف. - Bajraktarevic, F.

- آثاره : الدراسات الإسلامية في يوغوسلافيا (المحفوظات الشرقية ، ٣ ، ١٩٣١ ، ١٩ ، ،
 ١٩٥١) ، والدراسات الإسلامية في يوغوسلافيا اليوم (مؤتمر المستشرقين ١٩ ، ١٩٣٥) ،
 وترجمة لأمية أبي كبير المنلى بشرح السكرى في ٥٦ صفحة (المجلة الآسيوية ، ١٩٢٣) ،
 وترجمة ديوان أبي كبير المنلى بشرح السكرى ، في ٨٩ صفحة (المجلة الآسيوية ، ١٩٢٧) ،
 وأصل تاريخ الإمبراطورية العثمانية (المجلة اليوغوسلافية للغة والتاريخ ١٩٥٢ - ٥٣) ،
 وألف ليلة وليلة (التاريخ القديم ١٩٥٤ - ٥٥) ، هذا خلا دراساته عن تركيا والقرم ،
 وتعليم العربية في يوغوسلافيا (الإسلام ٣٣ ، ١٩٥٧) ، وأثر اللغات الشرقية في لغة القرم
 (المؤتمر الدولي للغات ١٩٥٨) ، والأساطير والقصص العربية (المجلة اليوغوسلافية ١٩٦٠ -
 ١٩٦١) .